دراسات في تعليم اللغة العربية وتعلمها
مجلة علمية محكمة نصف سنوية
السنة السابعة، العدد ١٣، خريف وشتاء ٢٠٢٣/ ١٤٠١، ص ٣١٢-٢٨٧
DOI: 10.22099/JSATL.2022.42801.1155

مواقف طلبة اللغة العربية وآدابها على مستوى الدكتوراه تجاه أهمية تعلم اللهجات العربية في فهم الثقافة العربية وإدراك المجتمع (دراسة حالة: طلبة الجامعات الحكومية بطهران نموذجًا)

إحياء كماسي[١]، كوثر تقوائي فر*[٢]

١- دكتوراه اللغة العربية وآدابها، جامعة العلّامة الطباطبائي، إيران

٢- دكتوراه اللغة العربية وآدابها ، جامعة شيراز، إيران

تاريخ الوصول: ٢٧/ ٠٢/ ٢٠٢٣ تاريخ القبول: ١٦/ ٠١/ ٢٠٢٢
٢٦/ ١٠/ ١٤٠٠ ٠٨/ ١٢/ ١٤٠١

الملخّص

اتّفق أكثر علماء اللغويات التطبيقية على أنّ البعد الثقافي يلعب دوراً هامّاً في عملية التعلّم؛ من ثمّ فهم الثقافة العربية يعدّ الهدف الأعلى والأسمى من تعلّم اللّغة العربية لغير الناطقين بها. اللهجات العربية وجه من وجوه اللغة العربية وليست بعيداً كلّ البعد عن حياة الشعب العربي وما يحدث في المجتمع وتعتبر لغة متناولة يوميّاً بين شعبها وتعكس الثقافة العربية. تعلّم اللغة الفصحى واللهجة معاً أو تعلّم المستويات المتعدّدة من اللغة تزامناً قد يؤدّي إلى تشكّل المشاكل التعليمية في المراحل البدائية من التعلّم عند الطلبة بيد أنّ المتعلّم في مستوى الدكتوراه يفرض عليه أو يطلب منه أن يلمّ بأكثر الكفاءات اللغوية فإنّ اتخاذ اللهجة كأداة أو آلية من الآليات في هذا المستوى قد يزوّد الطلبة بالكفاءة الثقافية ويساعدهم على إدراك أكثر المجتمع العربي فلايسبّب تشكّل المشاكل التعليمية. رغم أهمية مسألة الكفاءة الثقافية في عملية التعلّم فلا نلاحظ النظرة إلى تعلّم اللهجة بعين الاعتبار كآلية من الآليات في مستوى الدكتوراه. انطلاقاً من ذلك؛ أردنا أن نعالج مواقف طلبة الدكتوراه بالجامعات الحكومية في طهران نحو مكانة اللهجات العربية في فهم الثقافة العربية لتقييم مدى أهمية تعلّم اللهجة عندهم. قد تمّت معالجة البيانات في برنامج الحزم الإحصائيّة (spss)، واتّبعت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي والمسحي واعتمدت على أسلوب العيّنة الملائمة ومن خلال استمارات الاستبانة. نتائج البحث دلّت على أنّ مواقف الطلبة في مرحلة الدكتوراه بالجامعات الحكومية في طهران تتّجه إلى الاعتراف بضرورة تعلّم اللهجة لفهم أكثر مجتمع العرب وإدراك الثقافة العربية وأحسّوا نقصان تواجد منهج أو مقرّر دراسي في الجامعات يختصّ بتعليم اللهجات العربية بالنظرة الثقافية.

الكلمات الدليلية: مواقف طلبة الدكتوراه، تعلّم اللهجات العربية، فهم الثقافة والمجتمع العربي

---

* الكاتب المسؤول: Kosartaghvaeyfar@gmail.com

التمهيد

وجود أكثر من مستوى للأداء اللغوي ظاهرة طبيعية في جميع اللغات فلايستثنى مجتمع من وجود المستويات المتعدّدة للغة ولا مفرّ منها. اللّغة العربية تتميّز بكونها ذات مستويات مختلفة فمن الممكن انحصارها في قسمين: - المستوى الرفيع والعالي وهو اللغة الفصحى الرسمية والمكتوبة -المستوى الدارج بين عامّة الناس وهو اللهجات المتداولة والمنطوقة في التعبيرات اليومية (مجموعة من المؤلّفين، ٢٠٠٧: ٦٧). اللّغة الفصحى لايعرفها إلّا المثقّفون ولايخاطب بها إلّا طوائف محدّدة من المجتمع وهي تشكّل قاسماً مشتركاً بين أبناء العربية شرقاّ وغرباً وهي لغة الإعلام والثقافة. أمّا اللهجة فهي كثيرة الأنواع وتختلف اختلافاً بيّناً لا من قطر إلى قطر بل من مدينة إلى مدينة في القطر الواحد؛ إذ هي التخاطب اليومي ويتفاهم بها الناس في تعاملاتهم اليومية (فريحة، ١٩٨٩م: ٥). يؤمن علماء اللّغة بأنّ اللهجات العربية في زماننا الحاضر امتداد في بعض الجوانب لما كان منتشراً بين القبائل منذ القدم في جزيرة العرب. مثلاً «الكشكشة» وهي لغة ربيعة ومضر إذ يجعلون بعد كاف الخطاب المؤنث شيناً ويقولون: «بكش وعليكش» (أنيس، ١٩٦٥م: ١٠٨)؛ من ثمّ يجب أن يتخذ بعين الاعتبار أنّ اللهجة ليست شيئا خارجاً عن حياة الإنسان العربي بل وجه من وجوه اللّغة العربية وهي تعتبر امتداداً لما كان منتشراً من اللّغة العربية في الزمن الماضي.

لايمكن إنكار هذه المسألة أنّ اللّغة العربية الفصحى لغة الحضارة العربية وعامل أساسي ومحوري لاشتراك المتكلّمين باللّغة العربية الفصحى من السابق إلى الحاضر ويعتبر مستوى رفيعاً وعالياً في المجتمع العربي حيث جميع اللغويين اعترفوا بمكانتها ومقامها فمن الضروري اتخاذها كالأساس في عملية التعليم والتعلّم لغير الناطقين بها والحثّ على تعلّمها أقرب إلى المنطق وأكثر حكمة. «ولكنّ في الوقت نفسه يجب ألّا يكون الطالب معزولاً عن المجتمع وثقافة المتكلّمين بها حيث متعلّم اللّغة الفصحى يستطيع أن يخاطب المجتمع فيفهمه بيد أنّه يعجز عن إدراك خطاب المجتمع وهذه عقبة يمكن تجاوزها من خلال تدريس العامية» (أبومغنّم، ٢٠١٥م: ١٦٣٣).

ذهب «رشدي أحمد طعيمة» إلى إثبات أنّ الثقافة وإدراك عقلية أصحاب اللّغة البعد الخامس من أبعاد تعليم اللّغة فتضاف إلى الاستماع والكلام والقراءة والكتابة (طعيمة، ١٩٨٣م: ١٥٦). مهما يكن من أمر فإنّ اللّغة هي وعاء الثقافة فلا يمكن تعليم اللّغة

بدون استهداف الوصول إلى الكفاءة الثقافية وهي أن يتعرّف الطالب على الثقافة العربية وأن يلمّ بخصائص الإنسان العربي والبيئة التي يعيش فيها والمجتمع الذي يتعامل معه (الفوزان، ١٤٣١ه: ٥٩). إن ننظر بعين الاعتبار نرَ أنّ تعليم الأبعاد الأربعة أي الاستماع والكلام والقراءة والكتابة فلابدّ من تزامنه مع تعليم الثقافة ولكنّنا نلاحظ أنّ مناهج التدريس في إيران تعاني من تطبيق هذا المنهج. انطلاقاً من ذلك؛ يفرض الاهتمام بتوظيف منهج يساعد المعلّم على تعليم الثقافة العربية تزامناً مع تعليم المهارات الأربعة في السلالم الأولى من مراحل التعليم.

من الممكن الادّعاء أنّ دراسة اللهجات العربية والتعابير الشعبية وتوظيفها في الخطّة الدراسية للطلبة غير الناطقين بها هي كتقنية من تقنيات تعليم الثقافة العربية. قد يساعد أخذ دراسة اللهجات العربية بعين الاعتبار على تحقيق الأهداف اللغوية والاتصالية والثقافية للطلبة. ذهب بعض علماء المعنيين بالتربية إلى أنّ تعلّم اللّغة الفصحى واللهجة معاً أو تعلّم المستويات المتعدّدة من اللّغة يعتبر عائقاً للوصول إلى الأهداف التعليمية ويسبّب ظهور الازدواج اللغوي (Diglossia) ومشكلة الفهم للطلبة (القفعان والفاعوري، ٢٠١٢م: ٣). لكن أكثر الدراسات أثبتت أنّ ظهور هذه المشكلة يكون في المراحل الأولى من التعليم ومن جانب آخر بالاعتماد على بعض المناهج بإمكان المعلّم أن يحلّ هذه المشكلة. بما أنّ الهدف الأساسي في المراحل الأولى من التعليم هو الوصول إلى كفاءة المهارات اللغوية وهي أساس تعلّم الجوانب الأخرى من اللّغة العربية، دراسة اللهجات قد لاتؤدّي إلى الهدف المقصود والمنشود ولكنّ الوصول إلى الكفاءة الثقافية يطلب في المراحل العليا من التعليم فيبدو أنّ تعلّم اللهجة يساعد على تحقيق ذلك. إن نفترض أنّ اتخاذ دراسة اللهجات العربية كتقنية في المراحل الأولى يؤدّي إلى المشاكل التعليمية وعدم تفهيم الطلبة فمن الممكن القول إنّ اتخاذها في المراحل العليا من التعليم يعتبر إمكانية من إمكانيات دراسة الثقافة العربية وإدراك المجتمع العربي بشكل أحسن فتستحق دراستها كالضرورة. رغم هذا؛ نلاحظ أنّ مناهج التعليم في الدراسات العليا لاتعترف بها في الجامعات على الإطلاق أو تخلو من توظيف منهج يجعل دراسة اللهجات والتعابير الشعبية كإمكانية توفّر فهم الثقافة العربية وإدراك المجتمع.

من الإشكاليات التي تطرح في مجال تعليم اللّغة العربية لغير الناطقين بها هي عدم الاحتفاء باللهجات العربية والتعابير السائرة المتداولة بين الشعب العربي أو عدم الإلمام

بها كتقنية من تقنيات فهم الثقافة. لا مناص من الاعتراف بنظرية الازدواج اللغوي وهي أنّ تعلّم الفصحى واللهجة متزامناً لايوصل الطالب إلى أهدافه التعليمية في المراحل الأولى من التعليم؛ من ثمّ يبدو أنّ دراسة اللهجة تُعَدّ من استلزامات الخطّة الدراسية في المراحل العليا من التعليم، نحو: مرحلة الماجستير أو الدكتوراه لتحقيق الكفاءة الثقافية ولكنّنا نلاحظ أنّ طلبة الدراسات العليا يعانون من مشكلة عدم فهم اللهجة لتحقيق الأهداف الاتصالية أو التداولية ولتحقيق الأهداف الثقافية.

انطلاقاً من ضرورة قراءة جديدة عن الأهداف التعليمية ونظراً لمواكبة تحدّيات القرن الحاضر وبناءً على أنّ طلبة مرحلة الدكتوراه يدرسون في المرحلة العليا من مراحل تعلّم اللغة العربية وأدركوا استلزام أو عدم استلزام دراسة اللهجات العربية أو أحسّوا ضرورة التزوّد بها تلبية لدوافعهم التعليمية، نريد في البحث هذا أنّ نتناول اتجاهات طلبة مرحلة الدكتوراه بالجامعات الحكومية (جامعة تربيت مدرّس وخوارزمي والزهراء وشهيد بهشتي وطهران والعلّامة الطباطبائي) في طهران حول مكانة اللهجات العربية عندهم بغية إلقاء الضوء على أهدافهم وفهم مقتضيات تعليم اللهجات العربية وتقييم ضرورة تعلّم اللهجة أو عدم ضرورة تعلّمها حسب وجهات نظرهم.

أمّا الأسئلة التي نريد أن نجيب عنها في البحث فهي:

- ما هي اتجاهات ومواقف طلبة الدكتوراه بالجامعات الحكومية في طهران حول مكانة اللهجات العربية؟

- ما هي أهمية تعلّم اللهجات العربية عند الطلبة في فهم الثقافة وإدراك المجتمع العربي؟

الدراسات السابقة

أجريت في السنوات الأخيرة بحوث هائلة تمّ تناولها إمّا خارج إيران وإمّا داخلها لدراسة أهمية الثقافة العربية وتوظيفها في مناهج تعليم اللّغة العربية للوصول إلى الأهداف التعليمية. المثير للانتباه أنّنا ما عثرنا على بحث اختصّ بدراسة اللهجات العربية كتقنية من تقنيات فهم ثقافة اللّغة العربية. أمّا من أهمّ الدراسات التي تبحث عن أهمية توظيف الأغراض الثقافية في مناهج التعليم فهي:

- «الثقافة وتعليم اللّغة العربية لغير الناطقين بلغات أخرى» دراسة كتبها «محمّد إسماعيل» ونشرها في مجلة "Lisanudhad" «سنة ٢٠١٤م. الباحث في إطار تعليم اللّغة العربية كلغة ثانية بارتباط الثقافة يعالج كيفية دمج الثقافة العربية بالثقافة الإسلامية والقومية.

- الدراسة «الأغراض الثقافية المناسبة للناطقين بغير اللّغة العربية في ضوء تحدّيات القرن الحادي والعشرين» لجمع من الكتّاب التي انتشرت سنة ٢٠١٧م في المجلة العلمية لكلّية التربية بجامعة أسيوط. يتمحور البحث في هذه المقالة حول أهمية تحديد الأغراض الثقافية للناطقين بغير اللّغة العربية.

- مقالة «ثقافة اللّغة طريق أم هدف: مقاربة في تعليم اللّغة العربية للناطقين بغيرها» كتبتها «فاطمة محمّد العمري» ونشرتها في مجلّة «دراسات في العلوم الإنسانية والاجتماعية» سنة ٢٠١٢م. ناقش هذا البحث اللّغة بمفهومها الواسع من حيث هي مادّة ثقافية قابلة للتعلّم والتعليم وبيّن دور اللّغة الاجتماعي وأهميتها في السلوك المجتمعي وحصل على أنّ تعلّم ثقافة اللّغة هو الطريق نحو إتقانها وهو الهدف الذي لابدّ من إدراكه ليصل المتعلّم إلى المستوى اللغوي المطلوب.

-مقالة «تعليم اللّغة العربية في ضوء التداولية والخطاب التثاقفي» للكاتب «سعدالله همايوني» نشرت في مجلّة «دراسات في تعلّم اللّغة العربية وتعليمها» في سنة ١٣٩٦ش. من أهمّ ما توصّلت إليه هذه الدراسة هي بما أنّ الطالب الإيراني لايعيش في بيئة عربية بل يتعلّمها معرفية، لا مندوحة من عرض الموادّ الدراسية من منظور تثاقفي خطابي حيث يتعلّم الطلّاب القواعد وظيفية، والمفردات والسياقات والمصطلحات لغوية والمعلومات المعرفية خطابياً تداولياً.

-مقالة «تقييم المحتوى الثقافي للكتب التعليمية العربية للمستوى الثانوي بإيران ومصر» كتبها جمع من الكتّاب ونشرت في مجلّة «دراسات في تعلّم اللّغة العربية وتعليمها» سنة ١٣٩٨ش. هذه الدراسة قامت بمعالجة اللّغة العربية في العلاقة مع الثقافة العربية واهتمت بتقييم المحتوى الثقافي في الكتب التعليمية وذهبت إلى إثبات أهمية فهم الثقافة ودورها في فهم اللّغة العربية.

ومن الدراسات التي تمّ تناولها بصلة إلى موضوع البحث ما يلي:

-المقالة: «أبعاد الازدواج اللغوي في تعليم العربية للناطقين بغيرها؛ دراسة تحليلية إحصائية» للكاتب «جميلة عابد أبو مغنّم» التي انتشرت سنة ٢٠١٥م في مجلّة دراسات العلوم الإنسانية والاجتماعية. الباحثة تقوم بتناول اتجاهات الطلبة غير الناطقين باللّغة العربية في مركز اللغات بجامعة الأردن حول مكانة اللهجة الأردنية بينهم. تمّ اختيار عيّنة الدراسة بالطريقة القصدية العشوائية وبلغ حجمها ٧٩ طالباً من المستوى الخامس والسادس والسابع والثامن ومن مختلف الجنسيات. كشفت الدراسة عن ميول واتجاهات إيجابية لدى المتعلّمين نحو العامية.

-المقالة: «دور الأمثال الشعبية في التنشئة الاجتماعية» للباحثة «نورية سوالمية» التي نشرتها في مجلة الناصرية للدراسات الاجتماعية والتاريخية سنة ٢٠١٨م. البحث يقوم بإثبات أنّ اللّغة التي يتداولها الشعب يومياً بالأخص الأمثال الشعبية تلعب دوراً فاعلاً في ثقافة الشعوب فتعتبر مرآة معاكسة عن نفسية الشعب وسلوكياتهم.

-ركّز «بندر الغميز» في رسالته الدكتورة على تداولية اللّغة وتأثير الثقافة المجتمعية على الخطاب السياسي والإعلامي والتعليمي. يذهب الغميز إلى إثبات أنّ من الضروري الاعتراف بمكانة اللهجات في فهم الحياة اليومية للشعب العربي وعدم تأطير اللّغة العربية في قالب الفصحى.

-الدراسة التحليلية التقويمية "الثقافة المجتمعية في مناهج تعليم اللّغة العربية للناطقين بلغات أخرى" للكاتبين: "بالقاسم عبد السلام اليوبي" و"صالح عياد الحجوري" انتشرت في مجلّة "الأثر". هذه الدراسة تتمحور حول مدى الاعتناء بمكوّن الثقافة المجتمعية في بعض سلاسل تعليم اللّغة العربية. وتعرض استراتيجية مبنية على أسس ومعايير علمية لتطوير المحتوى الثقافي المجتمعي في مناهج تعليم اللّغة العربية.

يعدّ هذا البحث المتناول بين أيدينا، الدراسة الأولى في إيران _ قدر علمنا_ التي تهتمّ بمكانة اللهجات العربية كتقنية من تقنيات فهم الثقافة لأصحاب اللّغة وإدراك المجتمع العربي وتعالج اتجاهات الطلبة غير الناطقين بها في جامعات طهران على مستوى الدكتوراه للحصول على فهم مدى ضرورة توظيف منهج لتعليم اللهجات العربية والتعابير الشعبية في مراحل الدراسات العليا. وما يميّز البحث هذا عن البحوث الأخرى هي: -القراءة الجديدة والمغايرة عن مكانة اللهجات في مناهج تعليم

اللّغة العربية لغير الناطقين بها -فهم اتجاهات المتعلّمين كالطلّاب في المرحلة العليا نحو ضرورة تعلّم اللهجات العربية في جامعات خارج البلدان العربية.

مراجعة الأدب النظري

اللّغة العربية الفصحى واللهجات

كما أشرنا إليه سابقاً أنّ كلّ مجتمع يملك تعدّد المستويات من اللّغة فهناك مستوى عال فيستخدم بصفة رسمية في المجتمع كما تمثّل اللّغة العربية الفصحى هذا المستوى في المجتمع العربي وهناك مستوى دارج بين عامّة الناس كما تمثّل اللهجات العربية هذا المستوى. في مولج الحديث عن أهمية اللهجات العربية في الأهداف التعليمية فعلينا أن نتكلّم عن ماهيتها في القياس مع اللّغة الفصحى. من الممكن أن نلخّص أهمّ الاختلافات بين اللّغة العربية الفصحى واللهجات فيما يلي:

-اللّغة العربية الفصحى هي ذلك المستوى الكلامي الذي يستخدم بصفة رسمية في المجتمع العربي حيث اللهجة هي المستوى الكلامي الذي دارج بصفة غير رسمية في الحياة اليومية بين الشعب العربي (البهنساوي، ٢٠٠٤م: ٤).

-اللّغة العربية الفصحى تعتبر لغة الأدب (الشعر والنثر) والعلم والتعليم والإنتاج الفكري في الجامعات وفي المؤسسات العلمية والقطاعات ووسيلة لأداء الواجبات الدينية وتستخدم في الكتابة والأحاديث الرسمية والعلمية وهي لغة القرآن الكريم ولغة التراث الأدبي (يعقوب، ١٩٨٢م: ١٤٤). أمّا اللهجة فهي مجموعة من الصفات اللّغوية التي ينشأ عليها الأفراد في بيئتهم الخاصّة ويتعوّدون عليها (التوّاب، ١٩٩٩م: ٧٢). نستطيع القول إنّ استخدام الفصحى مألوف ومعروف في المناسبات الدينية والحقول العلمية أمّا اللهجة فاستخدامها مألوف في التواصلات والعلاقات اليومية بين الشعب العربي.

- ذهب بعض من اللغويين إلى قول هذا الكلام: اللّغة الفصحى تخضع للقواعد اللغوية في النطق والإعراب والتراكيب ولكنّ اللهجة متكسّرة وتميل إلى الاختزال اللغوي والاختصار والبساطة وتقليل القواعد اللغوية وهي لغة غير مقيّدة بقواعد

ثابتة في الكلام (يعقوب، ١٩٨٢م: ١٤٥). صحيح أنّ اللغة الفصحى تحتوي على قواعد النطق والكتابة للغة وهذا لايعني أنّ اللهجة تخلو من أي قاعدة بل تتميّز بقواعد خاصّة مستخرجة من كيفية الاستعمال عند أصحابها. بعبارة أخرى؛ قواعد اللهجة تخدم لكيفية استعمال اللغة فلاتخدم لما تقوم الفصحى بالإرشاد لكيف يجب أن تستعمل اللغة.

- اللهجة حيّة ومتطوّرة فتتعرّض للتغيّرات والتأثرات الخارجية أكثر من اللّغة الفصحى (فريحة، ١٩٨٩م:٩٧).

- اللهجة تميل إلى الاقتصاد في اللّغة عكس اللّغة الفصحى ومسايرة لطبيعة الحياة تحرص على إماتة وإهمال ما يجب أن يهمل واقتباس ما تقتضيه الضرورة من الألفاظ. الإنسان يعبّر عن حياته باللهجة العامية بطلاقة وببساطة عكس اللّغة العربية الفصحى التي يجدها صعبة (نفس المصدر).

- علماء اللّغة قسّموا مستويات اللّغة إلى قسمين: -المعيارية (Prescriptive Language) -الوصفية (descriptive language). المعيارية هي اللهجة المفضّلة التي تتّخذ مقياساً للبلاغة والفصاحة كتفضيل لهجة القريش في الدراسات العربية التقليدية على سائر اللهجات العربية الأخرى لأسباب سياسية ودينية. أمّا في اللّغة الوصفية فالواقع اللغوي هو الاستعمال والقواعد اللغوية خاضعة للاستماع (داود، ٢٠٠١م: ٩٥-٩٩). فيبدو أنّ اللّغة العربية الفصحى تنتمي إلى اللّغة المعيارية والوصفية بيد أنّ اللهجة تنتمي إلى اللّغة الوصفية. والدليل على ذلك أنّ اللهجة هو استخدام اللغة في الاتصال والفصحى هي قواعد الاستخدام واللهجة عمل والفصحى حدود هذا العمل واللهجة سلوك والفصحى معايير هذا السلوك واللهجة نشاط والفصحى قواعد هذا النشاط واللهجة حركة والفصحى مظهر هذه الحركة.

الاتجاهات والتيارات المتشكّلة حول مكانة اللهجات العربية

تشكّلت الاتجاهات والتيّارات المتعدّدة حول ضرورة تدريس اللهجات والتعابير الشعبية والمنطوقة المتداولة بين الشعب لغير الناطقين بها. من الممكن انحصار الاتجاهات في نظرتين: - النظرة التقليدية والقديمة والقاسية والدونية إلى اللهجة وتحاول إبعادها عن الفصحى. أصحاب هذه النظرة يثيرون ثورة ضد تعليم اللهجة كأنّها الابن العاقّ للغة

العربية فتحدّد الأمن القومي. -النظرة الحديثة والفوقية وغير قاسية إلى اللهجة وتحاول إثبات أنّها هي لغة الأم وسليمة وصحيحة من الناحية الوصفية وليست صحيحة من الناحية المعيارية؛ والدليل على ذلك أنّ صاحبها يتكلّم بالراحة وبدون أن يخطئ ويتحدّث مع أمّه ويعرف الدخيل عليها...ويعرف متى يختارها (محاضرات الدكتور بندر الغميز على اليوتيوب، علينا تعليم اللهجات عند تعليمنا للعربية).

أكبّ اللغويون المحدثون بالتبعية من آراء «دي سوسير» نحو «فرانز بواس» (Franz Boas) و»إدوارد سابير» (Edward sabir) و»بنيامين وورف(Benjamin Iee Whorf) على دراسة اللهجات والتعبيرات الشعبية؛ على سبيل المثال «وورف» صرف معظم وقته في دراسة لغة الهوبي واللّغة الهندية الدارجة في أمريكا والمخزون المعجمي المتأتي من اللهجات. فنلاحظ أنّهم يركّزون على اللّغة المنطوقة في المجتمع أكثر من اللّغة المكتوبة في دراساتهم فيعتبرون «اللّغة المنطوقة أو لغة الحديث على أنّها المظهر الأول والأساسي للّغة وأنّ اللّغة المكتوبة مظهر ثانوي» (خرما، ١٩٧٨: ٨٧). من منطلق رؤيتهم إنّ اللّغة المكتوبة ليست المعيار الوحيد لفهم ثقافة أصحاب اللّغة وإدراك عقليتهم؛ بل من الضروري العكوف كذلك على اللّغة المنطوقة والتعبيرات الشعبية لأنّ اللّغة أداة تصنيف الخبرة والتجربة في المجتمع وجانباً من جوانب التجارب الإنسانية منعكسة على اللّغة المنطوقة أو الشعبية.

نستنتج من منطلقات البحث أنّ كلّ مستوى من اللغة يتناول يوميا بين أصحابها ويتعرّض للتطوّرات يعدّ لغة حيّة تعكس ظواهر ثقافية واجتماعية لأصحابها أكثر من المستويات الأخرى. اللهجة تستعمل في حالة النطق أكثر من حالة الكتابة وتعتبر لغة معاصرة أكثر من أن تكون لغة تاريخية ومن جانب آخر تستعمل يوميا وتتجلى فيها التطوّرات اللغوية؛ من ثمّ يمكننا أن ندّعي أنّها تعدّ لغة عربية حيّة تعكس ثقافة مجتمع العرب أكثر من اللغة الفصحى.

اللهجة قضية لغوية وثقافية واجتماعية

هناك اتجاهات مختلفة في دراسة الجوانب المختلفة للغة ومن الممكن انحصارها في اتجاهين: -الاتجاه الذي يدرس اللغة في نظامها المادي المنطوق واكتسابها النفسي الفردي. هذا الاتجاه يدرس اللغة لذاتها ومن أجل ذاتها ويرى أنّ اللغة ظاهرة مستقلّة تخضع للدرس بمعزل عن مجتمع المتكلّمين وثقافتهم. - الاتجاه الذي يرى أن اللغة

ليست محصورة في كونها ظاهرة فرديّة ومستقلّة فحسب وهي واقع اجتماعي كذلك وتنتج من الاحتكاك الاجتماعي وتتكوّن في أحضانه (فندريس، ٢٠١٤م: ٣٥). أدّت كثير من نتائج الدراسات اللغوية الحديثة إلى قول هذا إنّ من الضروري إعادة النظر إلى ظواهر المجتمع والثقافة بعمق أكثر عبر منظار اللغة المتداولة بين أصحابها بعيدا عن المستوى السطحي للألفاظ والتعبيرات. بما أنّ اللهجة تتجلّى فيها الثقافة العربية وما يحدث من التحوّلات في المجتمع العربي قادرة على أن تكون قضية ثقافية واجتماعية كما أنّها تكون في نفس الوقت قضية لغوية.

تعلّم اللهجة ومدى ضرورة توظيفها في المناهج التعليمية

هناك أغراض متعدّدة للطلبة غير الناطقين باللّغة العربية من تعلّمها، نحو: الأغراض السياسية والدينية والاقتصادية والثقافية والأدبية والدبلوماسية و... . وفقاً لآراء علماء معنيين بعلم التربية وتعليم اللّغات، الوصول إلى الأغراض لايتوفّر إلّا بالحصول على كفاءات ثلاثة: - الكفاءة اللغوية -الكفاءة الاتصالية ٣-الكفاءة الثقافية (الفوزان، ١٤٣١ه: ٥٩). علم اللّغة الاجتماعي يعتبر من أهمّ مصادر علم اللّغة التطبيقي ويدرس اللّغة من حيث علاقتها بالمجتمع ويحاول الكشف عن القوانين والمعايير الاجتماعية ويعترف بوجود اللّغة ككائن حيّ (أبو مغنّم، ٢٠١٥م: ١٦٣٠). يعتقد طعيمة أنّ اللهجة أداة الاتصال بين الناس وهي ظاهرة لغوية لا مناص منها وليس لنا أن نتصوّر اختفاءها ولايعدو الأمر وراء إنكارها في أن يكون تجاهلاً لواقع يفرض نفسه (طعيمة، ١٩٨٩م: ٥٩). كما يرى «فندريس» أنّ اللهجة أوّلاً وقبل كلّ شيء كيان لغوي (فندريس، ٢٠١٤م: ٣٢٧). وثانياً دراستها تندرج في ظلّ علاقة اللّغة مع محيطها الاجتماعي. فمن الممكن أن يقال: بما أنّ اللهجة هي لغة تتناول يوميّاً بين الشعب العربي فإنّها لغة حية في المجتمع وأداة للتواصل والتفاهم بينهم؛ من ثمّ اتخاذها كتقنية من تقنيات التعليم يساعد الطلبة على الكفاءة الاتصالية والثقافية.

الجدول ١: العلاقة بين اللّغة العربية الفصحى واللهجات في المقرّرات الجامعية

مستويات اللغة العربية	الكفاءة اللغوية	الكفاءة الاتصالية	الكفاءة الثقافية	البكالوريوس	الماجستير	الدكتوراه
الفصحى	أصل	أصل	أصل	أصل	أصل	أصل
اللهجة	-	فرع	فرع	-	فرع	فرع

حسب ما جئنا في الجدول يتّضح لنا أنّ العلاقة بين اللّغة العربية الفصحى واللهجة في إيصال المتعلّم إلى أهدافه التعليمية هي علاقة الأصل بالفرع. بعبارة واضحة؛ يعتبر تعلّم اللّغة الفصحى أصلاً وأساساً وهي التي تزوّد الطلبة بآليات اكتساب الكفاءات الثلاثة فلن تكون اللهجة بديلاً لها مهما بلغت من الجودة والقبول.

منهج الدراسة

انتهجت الدراسة المنهج الوصفي- التحليلي والمنهج المسحي. أمّا المنهج الوصفي- التحليلي فإنّه يعتمد على التحليل الذي يرتكز على معلومات كافية ودقيقة عن ظاهرة أو موضوع محدد من خلال فترة أو فترات زمنية معلومة وذلك من أجل الحصول على نتائج عملية تمّ تفسيرها بطريقة موضوعية وبما ينسجم مع المعطيات الفعلية للظاهرة (ذوقان وآخرون، ١٩٨٢: ١٨٧). فلهذا تمّ جمع المعلومات عن اللّغة العربية الفصحى واللهجات وكذالك المعلومات المرتبطة بالاتجاهات والتيارات المتشكّلة حول مكانة اللهجات العربية وتعلّم اللهجة ومدى ضرورة توظيفها في المناهج التعليمية وكذلك اعتمد على هذا المنهج للتحليل النهائي للبيانات. أمّا المنهج المسحي فهو محاولة منظمة لجمع البيانات وتحليل وتفسير وتقرير الوضع الراهن لموضوع ما في بيئة محددة ووقت معين (عوض صابر وخفاجة،٢٠٠٢: ٨٩). وبناء على هذا المنهج تمّ جمع البيانات وتبويبها ومن ثمّ تحليلها بمساعدة الأساليب الإحصائية المناسبة التي تلائم طبيعة الموضوع.

مجتمع الدراسة وعينتها

يتكوّن المجتمع المستهدف من جميع دارسي اللّغة العربية وآدابها في مرحلة الدكتوراه الذين دخلوا الجامعات الحكومية خلال سنوات ١٤٠٠-١٣٩٧ (٢٠٢١-)٢٠١٨ في طهران أجريت الدراسة في شهر مهر حتى آبان من العام الدراسي ١٣٩٩/ ١٤٠٠ وأرسلت الاستبانة عبر الموقع (https://www.smartsurvey.co.uk) إلى جميع أقسام اللغة العربية وآدابها بالجامعات الحكومية في طهران. بلغ عدد مجتمع البحث أي طلبة الدكتوراة ١٥٠ طالباً وطالبةً في وقت الدراسة. واعتمد البحث على أسلوب العينة الملائمة لسحب العينة من مجتمع الدراسة (دلاور، ١٣٩٦: ٩٨). و بناء على هذه

العينة بلغ عدد أفراد العينة ٧٥ طالبا وطالبة عمرهم بين ٢٤ حتى ٣٦ سنة وبالنسبة إلى السنة الدراسية التي يدرس فيها الطلبة فتتراوحت بين السنة الأولى حتى الرابعة في مرحلة الدكتوراة، والجداول التالية يبين لنا مجتمع الدراسة وعيناتها.

الجدول ٢: توزيع أفراد عينة الدراسة حسب جامعاتهم

الرقم	الجامعات	التكرار	النسبة المئوية	النسبة المئوية الموثوقة	النسبة المئوية المتراكمة
١	جامعة طهران	١٦	٢١,٣	٢١,٣	٢١,٣
٢	جامعة خوارزمي	١١	١٤,٧	١٤,٧	٣٦,٠
٣	جامعة الزهراء	٨	١٠,٧	١٠,٧	٤٦,٧
٤	جامعة الشهيد بهشتي	١٢	١٦,٠	١٦,٠	٦٢,٧
٥	جامعة العلامة الطباطبايي	١٧	٢٢,٧	٢٢,٧	٨٥,٣
٦	جامعة تربيت مدرس	١١	١٤,٧	١٤,٧	١٠٠,٠
المجموع		٧٥	١٠٠,٠	١٠٠,٠	المجموع

الجدول ٣: توزيع أفراد عينة الدراسة حسب السنة الدراسية

سنة الدراسة	جامعة طهران	جامعة الخوارزمي	جامعة الزهراء	جامعة الشهيد بهشتي	جامعة العلامة الطباطبايي	جامعة تربيت مدرس
الأولى	٢	٢	١	٣	٣	٣
الثانية	٣	٥	٠	١	٠	٣
الثالثة	٤	٢	٥	٠	٥	٠
الرابعة	٧	٢	٢	٨	٩	٥

الجدول ٤: توزيع أفراد عيّنة الدراسة حسب الجنس

الرقم	الجنس	التكرار	النسبة المئوية	النسبة المئوية الموثوقة	النسبة المئوية المتراكمة
١	ذكر	٣٤	٤٥,٣	٤٥,٣	٤٥,٣
٢	أنثى	٤١	٥٤,٧	٥٤,٧	١٠٠,٠
المجموع		٧٥	١٠٠,٠	١٠٠,٠	المجموع

أداة الدراسة صدقها وثباتها

استخدمت الباحثتان الاستبانة لجمع المعلومات والبيانات اللازمة من الطلبة، ولتصميمها تمّ الاطلاع على أهمية اللغة الفصحي واللهجات والدراسات السابقة ذات

العلاقة بمجال تأثير اللهجة على معرفة الثقافة و مجتمع العربي، ثم عرضت على مجموعة من الأخصائين في مجال تعليم اللّغة العربية، وبعد مصادقة الأساتذة على الاستبانة، قامتا بجمع المعلومات من طلبة مرحلة الدكتوراة في الجامعات الحكومية بطهران، واستفيد من ستة مستويات متدرّجة في أوافق بشدة، أوافق، أوافق قليلاً،أعارض قليلاً، أعارض، أعارض بشدة (حيث تعطي أوزان) (١،٢،٣،٤،٥، ٦) على التوالي وقد عرضت فقرات مقياس على أفراد عينة الدّراسة باللّغة االعربية، تتكوّن الاستبانة من ثلاثة أجزاء؛ الجزء الأوّل كان بشكل جملة خبرية وللوقاية من ملل الطلبة لابد أن تأتي بالجمل في الجزئين الإثنين والجزء الثاني كان بشكل جمل استفهامية، والجزء الثالث مرتبط بالميزات الشخصية للطلبة.

صدق الاستبانة

تمّ عرض الاستبانة للتأكّد من صدقها في صورتها الأولية على خمسة محكّمين وقد طلب المحكمون إبداء آرائهم نحو مدى ملائمة العبارات لقياس ما وضعت لأجله ومدى وضوح صياغة العبارات، ومدى كفاية العبارات لتغطية كل محور من محاور متغيرات الدراسة الأساسية، كما طلب منهم اقتراح ما يرونه ضرورياً من تعديل صياغة العبارات، أو حذفها، أو إضافة عبارات جديدة. استناداً إلى الملاحظات والتوجيهات التي اقترحها المحكمون قمنا بإجراء التعديلات الطفيفة التي اتفق عليها المحكمون، حيث تمّ تعديل صياغة العبارات وحذف أو إضافة بعض الآخر حتى أصبحت صالحة لتقيس ما يراد لها أن تقيس.

ثبات الاستبانة

الثبات هو قدرة الأداة على إعطاء نفس النتائج إذا تمّ تكرار نفس القياس عدة مرات في نفس الظروف، يعتبر ألفا كرونباخ اختبار مناسب لتقدير الثبات من خلال الاتساق الداخلي، معامل الثبات يأخذ قيماً تتراوح بين الصفر والواحد الصحيح، وكلما اقتربت قيمة معامل الثبات من الواحد كان الثبات مرتفعاً وكلما اقتربت من الصّفر كان الثبات منخفضاً. إذا كان قيمه أكثر من٧ ٪ كان الثبات جيدا ، وإذا تراوح بين٥ ٪ و٧ ٪ كان الثبات متوسطاً، وإذا كان أقلّ من٥ ٪ خلت الاستبانة من الثبات اللازم (ميرزاده، ٣: ١٣٩٠) ويتمّ عرض ثبات عوامل الاستبانة في الجدول (٥).

الجدول ٥: ثبات الاستبانة

الرقم	المكونات	رقم المكونات	ألفاي كرونباخ= a
١	أهمية تعلم اللهجة في فهم الثقافة والمجتمع العربي	٧/ ١٥/ ١٧/ ٢٩/ ٢/ ٢٤/ ٢٦/ ٢٧	..٨٢١
٢	مدى معرفة الطلبة عن اللهجات العربية	١/ ٢٠/ ٢٨	.٨٠٤
٣	أهمية تعلم اللهجة في الوصول إلى المهنة	٥/ ٦	..٧٢٥
٤	مكانة الأساتذة في ضرورة تعلم اللهجة أو عدم ضرورتها	١٠/ ١٤/ ٢٣/ ٣٠	..٧٥٨
٥	مدى ضرورة تعلم اللهجة في الأهداف التعليمية	١١/ ١٦/ ١٨/ ٢١/ ٢٥	.٧٩٣
٦	عدم قبول تعلم اللهجة منعا لما يحدث من المشاكل التعليمية	٣/ ٤/ ١٣/ / ٢٢	.٦١١
٧	مكانة فهم اللهجة في إزدياد الثقة النفسية	٨/ ٩/ ١٩	.٧٣١

للتحقق من ثبات الاستبانة، استخدمت معامل ألفا كرونباخ لحساب الاتّساق الداخلي، واتضحت النتائج في الجدول (٥) أنّ قيمة معامل ألفا كرونباخ لمتغيرات الاستبانة كما يلي: أهمية تعلم اللهجة في فهم الثقافة ومجتمع العربي (٨٢٪)، مدى معرفة الطلبة عن اللهجات العربية (٨٠٪)، أهمية تعلم اللهجة في الوصول إلى المهنة (٧٢٪)، مكانة الأساتذة في ضرورة تعلم اللهجة أو عدم ضرورتها (٧٥٪)، مدى ضرورة تعلم اللهجة في الأهداف التعليمية (٧٩٪)، عدم قبول تعلم اللهجة لما يحدث من المشاكل التعليمية (٦١٪)، مكانة فهم اللهجة في إزدياد الثقة النفسية (٧٣٪) وقد بلغ ثبات كل المتغيرات (٨٣٪) ممّا يشير إلى أنّ هذه الاستبانة تتمتع بثبات مرتفع وتصلح لتحليل النتائج والإجابة عن أسئلة الدراسة.

عرض النتائج

أ.الإجابة عن السؤال الأوّل

جعلنا قسما من مكوّنات الاستبانة للبحث عن السؤال الأوّل وهو: كيف تكون اتجاهات طلبة الدكتوراه بالجامعات الحكومية في طهران حول مكانة اللهجات العربية؟ ما يهمّنا في الخطوة الأولى من البحث هو تقييم الاتجاهات الكلية لطلبة مرحلة الدكتوراه نحو

تعلّم اللهجات العربية فانطلاقاً من ذلك قسّمنا الاتجاهات لهم حسب الدوافع عندهم إلى خمسة: - الاتجاه نحو تعلّم اللهجة للوصول إلى المهنة المناسبة -الاتجاه نحو تعلّم اللهجة من جرّاء تشجيع الأساتذة -الاتجاه نحو تعلّم اللهجة للحصول على الأهداف التعليمية -الاتجاه نحو تعلّم اللهجة لازدياد الثقة بالنفس -الاتجاه نحو رفض تعلّم اللهجة منعاً لما يحدث من المشاكل التعليمية كما يشير إليها الرسم البياني التالي.

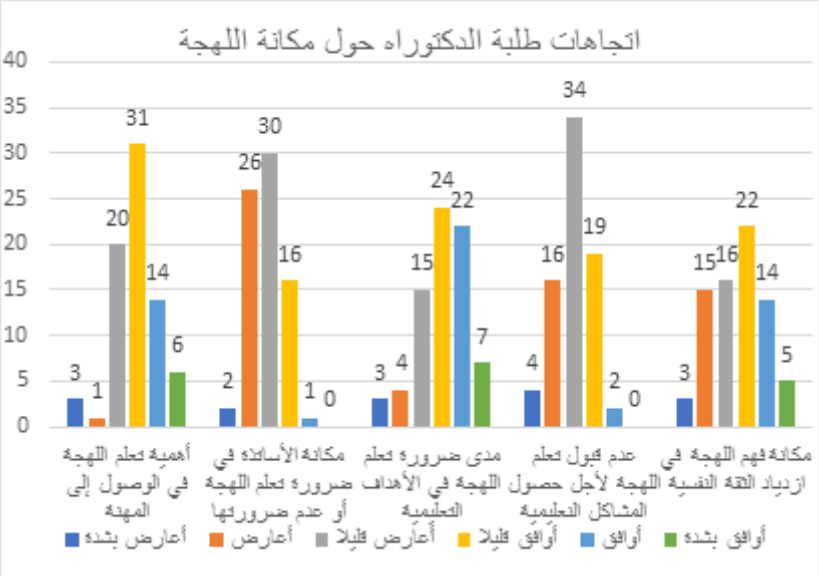

ركّزنا على دراسة اتجاهات الطلبة كما تلاحظون حسب معيار التقييم الكلّي والتقييم الجزئي لفهم أهمية تعلّم اللهجات العربية في الجامعات الإيرانية. التقييم الكلّي يعطي معلومات كلية عن توافق طلبة الدكتوراه مع تعلّم اللهجة أو التعارض معه حيث التقييم الجزئي يعطي معلومات بالتفاصيل اعتمادا على ثلاث كمّيات أو معايير عن مدى أهمية تعلّم اللهجة عندهم أو مدى تعارضهم معه وهذه الثلاثة: -كميّة الشدّة -كميّة القليل - كمية التساوي بين حالة الشدّة والقليل. مهما يكن من أمر فإنّ التقييم الكلّي يعادل نسبة جمع ثلاث كمّيّات من حالة التوافق أو حالة التعارض فلا ضرورة لإلقاء الضوء على فهم هل النسبة القليلة من الطلبة كانوا متعارضين على سبيل المثال مع دور الأساتذة في تعلّم اللهجة أو النسبة الكثيرة أو هناك حالة التساوي بين النسبتين.

التقييم الكلّي لاتجاهات طلبة الدكتوراه: تتأثّر اتجاهات الطلبة نحو ضرورة تعلّم اللهجات العربية أو عدم ضرورتها بالدوافع التي يحملوها فبعض منهم يختارون لهجة

من اللهجات ويركّزون عليها في دراساتهم وبعض منهم لايكترثون بها أو لايقيمون لها وزناً على الإطلاق. كما أسلفنا في منطلقات البحث أنّ دراسة اللهجات العربية تعتبر فرعاً من فروع اللّغة العربية ومن الممكن أن يدفع عامل البحث عن العمل والاشتغال بالمهنة الطالب إلى تعلّم اللهجات العربية فرأينا نسبة الطلبة الذين يتوافقون مع تعلّم اللهجة للوصول إلى العمل تفوق نسبة الذين يتعارضون مع هذه المسألة.

بالتالي هناك مكوّنات في الاستبانة عن دور الأساتذة في تشكّل الدوافع عند الطلاب نحو تعلّم اللهجة فلاحظنا أنّ النسبة الكثيرة من الطلاب كانوا متعارضين مع عامل الأساتذة في التشجيع نحو تعلّم اللهجات العربية. افترضنا تحقّق الأهداف التعليمية من دوافع الطلبة ليتّجهوا نحو تعلّم اللهجات العربية، على سبيل المثال؛ يمكن أن يدفع هدف فهم التطوّرات اللغوية في اللّغة العربية الطالب نحو تعلّم اللهجة فجعلنا مكوّنات من الاستبانة لاستطلاع رأيهم فرأينا أنّ نسبة الذين كانوا متوافقين مع أهمية تعلّم اللهجة للوصول إلى الأهداف التعليمية تفوق نسبة المتعارضين. أمّا الاتجاه نحو تعلّم اللهجة لازدياد الثقة بالنفس فيمكن أن يكون من دوافع الطلبة حيث إنّ المتعلّم يقدر على مواجهة متكلّم اللهجة العربية والعلاقة معه وفهمه بسهولة. استطلاع الرأي حسب الاستبانة وضّح أنّ هناك نسبة تساوية تقريبية بين المتوافقين والمتعارضين.

كما أشرنا إليه سابقاً، يمكن أن نتصوّر أنّ هناك طلبة لايقيمون وزناً على الإطلاق لتعلّم اللهجات العربية لأنّ تعلّم اللهجة قد يسبّب المشاكل التعليمية مثل الازدواج اللغوي وعدم اكتساب المهارات اللغوية التي تطلب من طلبة اللّغة العربية غير الناطقين بها أن يتزوّدوا بها. لذلك جعلنا مكوّنات في الاستبانة لاستطلاع آراء الطلبة فاستقطب انتباهنا تفوّق نسبة الذين كانوا متعارضين مع رأي أنّ تعلّم اللهجة يؤدّي إلى المشاكل التعليمية أو يبعد المتعلّمين من أهدافهم. الجدول التالي يبيّن الموافقين والمعارضين من الطلبة بالنسبة المئوية.

الجدول ٦: نسبة التوافق والتعارض لاتجاهات طلبة الدكتوراه

اتجاهات الطلبة	نسبة التوافق	نسبة التعارض
الاتجاه نحو مدى أهمية تعلّم اللهجة في الوصول إلى المهنة	٦٨٪	٣٢٪
الاتجاه نحو تعلّم اللهجة من جرّاء تشجيع الأساتذة	٢٢,٦٦٪	٧٧,٣٣٪

الاتجاه نحو تعلّم اللهجة للحصول على الأهداف التعليمية	٪٧٠,٦٦	٪٢٩,٣٣
الاتجاه نحو تعلّم اللهجة لازدياد الثقة بالنفس	٪٥٤,٦٦	٪٤٥,٣٣
الاتجاه نحو رفض تعلّم اللهجة منعا لما يحدث من المشاكل التعليمية	٪٢٨	٪٧٢

٦٨٪ من الطلبة لديهم الاتجاه التوافقي مع قضية التمسّك بتعلّم اللهجة حتى يتمكّن طالب اللّغة العربية من الاشتغال بعمل ما و٣٢٪ منهم رفضوا هذه القضية. لعلّ سبب التعارض يعود إلى أنّ الدافع الأساسي عند الطلبة بشكل أعمّ هو الاشتغال بالتعليم في الجامعات أو في المدارس فلا ضرورة لتعلّم اللهجة لأنّ نظام المقرّرات انحصر على تعليم اللّغة الفصحى فتطلب منهم الكفاءة اللغوية فيها فيستغنون بتعلّم الفصحى عن تعلّم اللهجة. فمن الممكن الادّعاء أنّ سبب التوافق يعود إلى أنّ عدد مقاعد شاغرة في الجامعات والمدارس قليل لو نقارنه مع عدد الذين يتخرّجون سنوياً من الجامعات في مستوى البكالاريوس والماجستير والدكتوراه. لعلّ تعلّم اللهجة يساعدهم على الوصول إلى عمل يطلب الكفاءة في فهم اللهجات العربية مثل الاشتغال بالترجمة في الشركات التجارية.

تعارض ٣٣,٧٧٪ من الطلبة مع قضية أنّ أساتذتهم يشجّعونهم لتعلّم اللهجة أو يعترفون بأهمية اللهجة أو يستلمون دافعية التعلّم منهم. ٦٦,٢٢ منهم بيّنوا توافقهم مع أنّ الأساتذة ساهموا بنوع ما في تشكّل اتجاه عندهم يدفعهم إلى تعلّم اللهجة أو الاعتراف بضرورة تعلّمها. من الممكن أن نقول: سبب عدم وجود الدافعية عند الطلبة من قبل الأساتذة يرجع إلى هذه العوامل: -عدم امتلاك الأستاذ المهارة اللغوية في اللهجات العربية - رفض تعليم اللهجات العربية وعدم الاعتراف بمكانتها وتقديس اللغة الفصحى لأنّها لغة ذات اتصال مباشر بالقرآن وثقافة اللّغة العربية والخصائص القومية فهو يتعصّب لتعلّم اللّغة الفصحى. - يعترف بمكانة الفصحى واللهجة كليهما ويقول للفصحى مكانتها وللهجة مكانتها ولكنّه يلتزم بتطبيق مقرّرات دراسية في التعليم بما أنّها تتماشى مع تعليم اللّغة العربية الفصحى تلبية لحاجات الطلبة في الحصول على الكفاءة اللغوية الأساسية.

يكون ٦٦,٧٠٪ من الطلبة متوافقين مع قضية أنّهم بدراسة اللهجة يقدرون على

اكتساب أكثر من المهارات اللغوية والحصول على الأهداف التعليمية ولكنّ ٣٣,٢٩٪ منهم رفضوا هذه القضية. الشيء الذي يتبادر إلى الذهن حول أسباب رفض قضية أهمية تعلّم اللهجة في تحقّق الأهداف التعليمية من جانب الطلبة هو قد يعود إلى إمّا أنّهم ما أحسّوا ضرورة تعلّمها لأنّ المهارة التامّة في اللّغة العربية الفصحى تستغنيهم عن تعلّم اللهجة إمّا يعود إلى وجهة نظرهم عن مكانة الفصحى عندهم بمثابة لغة القرآن و...إمّا يعود إلى أنّهم ما أدركوا شيئاً عن اللهجة العربية كأنّهم جعلوا من الأساس جداراً طويلاً بينهم وبين تعلّم اللهجة.

ازدياد الثقة بالنفس في المواجهة مع أصحاب اللّغة العربية أو عدم الإحراج في التقابل معهم عامل قد يؤدّي إلى اختيار الطالب تعلّم اللهجة. ٦٦,٥٤٪ من الطلبة اتّفقوا مع خيارات التوافق حيث ٣٣,٤٥٪ منهم اتفقوا مع خيارات التعارض في أنّ تعلّم اللهجة عامل من عوامل ازدياد ثقة الطالب بنفسه في التقابل مع أصحاب اللّغة لتبادل المعلومات بشكل أحسن.

قد تجعل مشكلة الازدواج اللغوي وهي تعلّم اللّغة العربية الفصحى في التزامن مع تعلّم اللهجة العربية الطالبَ في مأزق الأخطاء اللغوية. الأمر الواضح أنّ هذه المشكلة تحدث عند طلبة المراحل الابتدائية أو في مستوى البكالوريوس بيد أنّ تواجد هذه المشكلة عند طلبة المراحل العليا بالأخص في مستوى الدكتوراه شيء خارج عن إطار المنطق والعقل لأنّ تزوّد طلبة الدكتوراه بدرجة مقبولة من الكفاءة اللغوية أمر مطلوب منهم ومفروض عليهم. انطلاقاً من هذه المشكلة أردنا أن نقيّم اتجاهات طلبة الدكتوراه؛ هل تعلّم اللهجة يجعلهم في مأزق المشاكل التعليمية أم لا؟؟ فرأينا أنّ ٧٢٪ منهم اختاروا خيارات التعارض لبيان أنّ تعلّم اللهجة لايجعلهم في المشكلة أمّا ٢٨٪ منهم فاختاروا خيارات التوافق واعترفوا بحصول المشكلة التعليمية من جرّاء تعلّم اللغة الفصحى واللهجة متزامنين.

التقييم الجزئي لاتجاهات طلبة الدكتوراه: الشيء الذي أثار انتباهنا في الرسم البياني المشار إليه سابقاً أنّ كميّة (التوافق بشدّة) ما سجّلت رقماً في الاتجاه إلى تعلّم اللهجة من جرّاء تشجيع الأساتذة وكذلك في عدم الاتجاه إلى تعلّمها. يبدو أنّ عامل الحصول على المهنة والاشتغال بعمل ما وتحقّق الأهداف التعليمية هما من الدوافع الأساسية عند الطلبة من تعلّم اللهجة والدليل على ذلك أنّ هناك اختلافاً في نسبة كميّة التساوي بين الشدّة

والقلّة أي حالة التوافق والتعارض. كميّة الذين اختاروا خيار التوافق تفوق كمية الذين اختارو خيار التعارض في الاتجاه نحو تعلّم اللهجة من أجل الحصول على المهنة وتحقّق الأهداف التعليمية. من جانب آخر؛ يبدو أنّ دور الأساتذة وحدوث المشاكل التعليمية من العوامل التي تجعل الطالب ألّا يتّجه نحو تعلّم اللهجات العربية. الجدول التالي يبيّن اختلاف الكميّات بالوضوح:

الجدول ٧: نسبة التساوي في حالة التوافق والتعارض

الاتجاه إلى تعلّم اللهجة أو عدم تعلّمها	التوافق			التعارض		
	الشديد	التساوي	القليل	الشديد	التساوي	القليل
دافعية المهنة	٤,٥٪	١٠,٥٪	٢٣,٢٥٪	٢,٢٥٪	٠,٧٥٪	١٥٪
دافعية تحقّق الأهداف	٥,٢٥٪	١٦,٥٪	١٨٪	٢,٢٥٪	٣٪	١١,٢٥٪
دافعية الأساتذة	٠٪	٠,٧٥٪	١٢٪	١,٥٪	١٩,٥٪	٢٢,٥٪
دافعية حدوث المشاكل التعليمية	٠٪	١,٥٪	١٤,٢٥	٣٪	١٢٪	٢٥,٥٪

ب: الإجابة عن السؤال الثاني

بما أنّ البحث يتمحور حول أهمية الكفاءة الثقافية عند الطلبة وأنّ تعلّم اللهجة يعتبر من آليات توفير هذه الكفاءة عندهم فأردنا أن نعالج اتجاه طلبة الدكتوراه نحو تعلّم اللهجة لفهم الثقافة العربية والمجتمع العربي في سؤال مستقلّ وهو: (ما هي أهمية تعلّم اللهجات العربية عند الطلبة في فهم الثقافة وإدراك المجتمع العربي؟)؛ الجدير بالذكر المجدّد أنّنا ركّزنا على اتجاهات عامّة عند الطلبة في السؤال السابق.

مهما يكن من أمر فإنّ دراسة اتجاهات الطلبة نحو تعلّم اللهجة لفهم ما يندرج ضمن الثقافة العربية تستلزم في الخطوة الأولى تقييم مدى تعرّفهم على اللهجات العربية لأنّ الذي تعلّم اللهجة العربية أو تعايش معها في حياته التعليمية فقد لمس نوعاً ما أو شيئاً ما أهمية فهم اللهجة للحصول على فهم ثقافة العرب والمجتمع العربي. لذلك جعلنا ثلاثة مكوّنات في الاستبانة لتقييم مدى تعرّفهم: -حالة التفوّق والارتفاع في التعرّف على اللهجات العربية: (أجيد اللهجات العربية والتعبيرات الشعبية إجادة كاملة) -حالة الانخفاض الشديد في التعرّف على اللهجات العربية: (أنا كطالب اللغة

العربية في مرحلة الدكتوراه لا أعرف شيئا كثيرا من اللهجات العربية) -حالة التوسّط في التعرّف على اللهجات العربية: (إلى أيّ مدى تحبّ أن تصبح مشابها للّذين يعرفون اللهجات العربية؟). أدّت دراستنا إلى النتائج وجئنا بها ضمن الرسم البياني التالي:

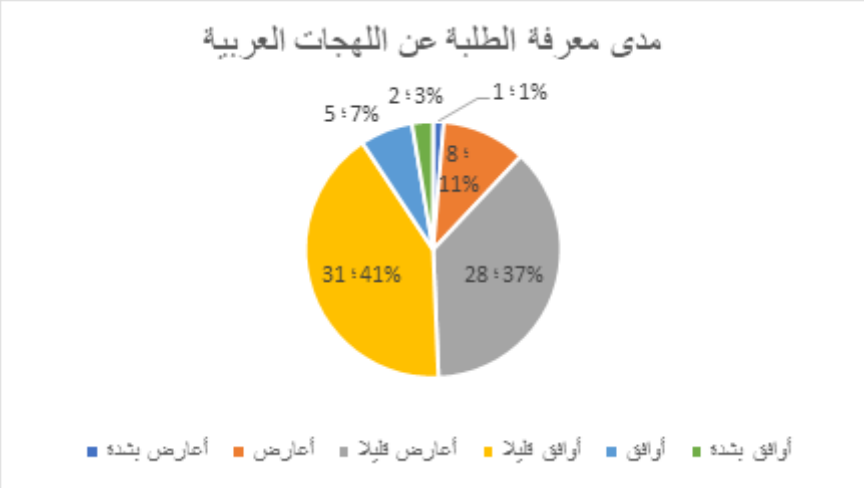

يبيّن الرسم البياني المعروض الحدّ التساوي التقريبي بين مؤشّر (أوافق قليلاً) ومؤشّر (أعارض قليلاً)، فوفقا لهذه المعلومات من الممكن أن ندّعي أنّ معدّل الذين يعرفون اللهجة العربية يصل إلى حدّ التوسّط فهذا الرقم يدلّ على أنّ الطلبة ما تعلّموا اللهجة إلّا قليلاً.

قسّمنا مكوّنات اتجاهات الطلبة في الاستبانة إلى التقييم المباشر وتقييم غير المباشر؛ التقييم المباشر يدرس اتجاهات الطلبة باستفسار مباشر عن مكانة اللهجة في فهم الثقافة المجتمعية العربية وإدراك الشخصية العربية والعقلية العربية أمّا تقييم غير مباشر فيدرس اتجاهاتهم باستفسار غير مباشر عن مكانة اللهجة في فهم الثقافة العربية بتقييم مدى رغبتهم في الاستماع بالموسيقي ومشاهدة الأفلام والمسلسلات والتواصل في الشبكات الافتراضية باللهجات العربية.

الرسم البياني التالي المستخرج والمنتج من اتجاهات الطلبة نحو تعلّم اللهجات العربية للحصول على فهم المجتمع العربي والثقافة العربية يبيّن بوضوح النسبة وعدد الطلبة الذين يتفقون مع أنّ فهم اللهجة ضروري وهامّ لإدراك ما يندرج ضمن ثقافة العرب.

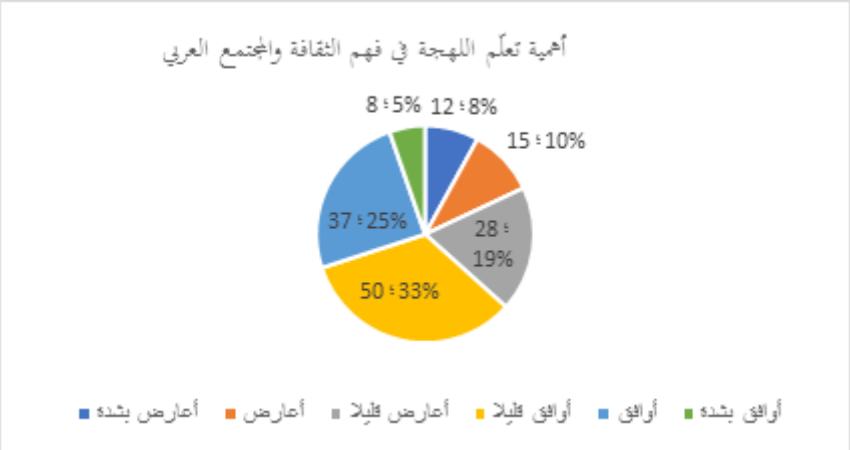

يؤيّد الرسم البياني أنّ الطلبة في مرحلة الدكتوراه بالجامعات الحكومية في طهران اتفقوا مع خيارات التوافق أكثر من خيارات التعارض. وهذا يعني أنّهم أحسّوا ضرورة تعلّم اللهجة لفهم أكثر مجتمع العرب وإدراك ما يحدث بين شعبه من المحادثات اليومية. الشيء المثير للانتباه أنّ أكثرهم اختاروا خيار (أوافق قليلاً) وهذا يحتاج فتح المجال للنقاش والبحث عن سببه. ٥٠ طالباً يعادل النسبة ٣٣٪ من الطلبة وافقوا بالدرجة القليلة سهم تعلّم اللهجة في فهم ثقافة العرب أو مجتمعه. لعلّ سبب ذلك يعود إلى الأمور التالية:

- قلّة المواجهة مع أصحاب اللّغة فمؤدّي ذلك كلّه أنّ الطالب ما أحسّ ضرورة تعلّم اللهجة لأنّ كثرة التواصل مع المتكلمّين باللّغة تستلزم الاتجاه إلى تعلّم اللهجات العربية.

-عدم التعايش مع أصحاب اللغة؛ فيبدو أنّ طلبة الدكتوراه ما فتحوا المجال لأنفسهم للتعايش مع العرب خارج إيران أو داخله ومن الممكن أن نقول إنّ فرصة البعثة العلمية أو المنحة ما كانت متاحة لكم.

-التركيز على دراسة اللّغة العربية الفصحى وعدم الاكتراث بتعلّم اللهجة لأنّ الطالب قد يستغني بالفصحى عن اللهجة.

-أحسّ ضرورة تعلّم اللهجة ولكنّ مجال التعلّم ما كان متوفّرا له.

-عدم تواجد منهج في المقرّرات التعليمية في الجامعات للاعتراف بمكانة اللهجة وتوظيف آلية تفرق دراسة اللغة الفصحى عن دراسة اللهجات العربية.

الاستنتاج والمناقشة

حسب بيانات البحث وتحليلها، من الممكن أن نحصر الدوافع التي تجعل متعلّم الدكتوراه أن يتّجه إلى تعلّم اللهجة في: -الحصول على المهنة والاشتغال بعمل يرتبط بمهارة معرفة اللهجة -اكتساب الكفاءة الاتصالية -اكتساب الكفاءة الثقافية. يميل أكثر خيارات الطلبة إلى الاعتراف بمكانة اللهجات العربية لفهم أكثر الشخصية العربية وما يحدث في المجتمع العربي وإدراك الثقافة. فيبدو أنّ الذين حاولوا تعلّم اللهجات العربية بأنفسهم أو خارج نظام الجامعة أدركوا أهمية ذلك أمّا الذين لم تتوفّر إمكانية التعلّم لهم فأدركوا نقصان كفاءتهم في ذلك.

صحيح أنّ اللهجات العربية ليست أداة لحمل العلم في المجتمع العربي والتمسّك الوحيد بها في الدراسات اللغوية يحول دون إدراك النهضة العربية ويقف كالحجر أمام فهم الحضارة العميقة التي تحملها اللّغة العربية الفصحى ولكنّ إذا كان الإنسان يرى العالم من خلال لغته فإنّ العرب يرون العالم من خلال لهجاتها المحلية وإذا كانت الثقافة تنعكس على اللّغة المتناولة بين أصحابها فإنّ اللهجات المحلّية تعدّ اللّغة التي تتناول يومياً بين الشعب وإذا كانت اللّغة في العلاقة الوثيقة مع ظواهر المجتمع فإنّ اللهجات تعّد من أهمّ مستلزمات المجتمع. فإذا كان الهدف من دراسة اللّغة إدراك عقلية أصحابها وفهم ثقافتها فإنّ دراسة اللهجة تعتبر من أدواتها.

في الحقيقة أنّ الفصحى لا تبدّل باللهجة فلا يمكن أن تكون فرعاً أو عنصراً هامشياً في تعليم اللّغة لغير الناطقين بها ولكنّ اللهجات العربية تكون فرعاً من فروع اللّغة العربية والتمسّك بها يعتبر من آليات تزويد الطلبة بالكفاءة الاتصالية والثقافية.من ثمّ؛ إن كانت اللهجة أداة تساعد الطلبة على فهم الثقافة العربية أو المجتمع العربي بما أنّها اللّغة التي تستعمل وتتناول يومياً في المجتمع العربي فيمكن اعتبارها كإحدى أدوات تعليم اللّغة العربية التي يتمكّن الطالب بها من الإجادة في فهم ما يتطوّر أو يتغيّر من الثقافة في المجتمع العربي. ممّا يفرض على طالب مرحلة الدكتوراه هو أن يكتسب الكفاءة الثقافية وأن يكون ملمّاً بها في أحسن الشكل فيبدو أنّ فهم اللهجة ييسّر هذه الإمكانية له.

تطبيق منهج يناسب في الجامعات لتعليم اللهجات العربية من حيث تقديم معلومات عن الثقافة العربية والمجتمع العربي يستلزم المعالجة العميقة في الخطوة الأولى. مهما يكن

من أمر فإنّ اعتبار اللهجة كآلية فرعية لاكتساب الكفاءة الثقافية والاتصالية في مراحل الدراسات العليا ضروري وهامّ فاتخاذها بمثابة المقرّر الدراسي في الجامعات لابدّ أن يتميّز بذات العناصر التالية:

-بناء على أنّ هناك مستويات لتعليم اللّغة العربية ودراسة اللهجة والفصحى في التزامن مع بعض في مرحلة بكالوريوس تنتج المشاكل التعليمية فمن الممكن اتّخاذها كالمقرّر الدراسي في مرحلة الدكتوراه.

- تعليم اللهجة ليس اعتبارها كالبديل للغة الفصحى ولا ينظر إليها كالأصل والأساس في التعليم بل من الضروري إعادة الرؤية أنّ اللهجة قد تساعد طالب اللّغة العربية في مرحلة الدكتوراه من غير الناطقين بها على الوصول إلى الأهداف التعليمية.

-من الضروري اتخاذ منهج يعترف بمكانة اللهجات العربية كتقنية من تقنيات الحصول على الكفاءة الثقافية والاتصالية.

المصادر والمراجع

أبومغنّم، جميلة عابد. (٢٠١٥م). أبعاد الازدواج اللغوي في تعليم العربية للناطقين بغيرها: دراسة تحليلية إحصائية. **مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية**.المجلّد ٤٢، ص ١٦٤١-١٦٢٩.

إسماعيل، محمّد. (٢٠١٤م). الثقافة وتعليم اللغة العربية لغير الناطقين باللغة العربية. مجلة Lisanudhad . العدد ٢، ص ١٠-١.

أنيس، إبراهيم. (١٩٦٥م). **في اللهجات العربية**. ط٣. القاهرة: المكتبة الأنجلو المصرية.

بندر الغميز، **علينا تعليم اللهجات عند تعليمنا للعربية**، (المحاضرات على اليوتيوب).

البهنساوي، حسام. (٢٠٠٤م). **العربية الفصحى ولهجاتها**. القاهرة: مكتبة الثقافة الدينية.

جمع من المؤلّفين. (٢٠١٧م). الأغراض الثقافية المناسبة للناطقين بغير اللّغة العربية في

ضوء تحدّيات القرن الحادي والعشرين». **المجلة العلمية لكلّية التربية بجامعة أسيوط**. المجلّد ٣٣. العدد ٧. ص ١٧٦-١٤٢.

جمع من المؤلفين. (١٣٩٦ش). تقييم المحتوى الثقافي للكتب التعليمية العربية للمستوى الثانوي بإيران ومصر. **مجلّة دراسات في تعلّم اللّغة العربية وتعليمها**. العدد ٧. ص ٧٦-٤٩.

خرما، نايف. (١٩٧٨م). "**أضواء على الدراسات اللغوية المعاصرة**". دون ط. الكويت: علم المعرفة.

داود، محمّد محمّد. (٢٠٠١م). **العربية وعلم اللغة الحديث**. القاهرة: دار غريب.

دلاور، علي. (١٣٩٦). **روش تحقيق در روانشناسي وعلوم تربيتي**. طهران: شاهين.

ذوقان، عبيدات وعبدالرحمن عدس وكابد عبد الحق. (١٩٨٢). **البحث العلمي: مفهومه، أدواته وأساليبه**. ط٢. عمان: دار مجد لاوي.

سوالمية، نورية. (٢٠١٨م). دور الأمثال الشعبية في التنشئة الاجتماعية. **مجلة الناصرية للدراسات الاجتماعية والتاريخية**. المجلّد ٩. ٣٠١-٢٨٠.

طعيمة، رشدي. (١٩٨٩م). **تعليم العربية لغير العرب الناطقين بها؛ مناهجه وأساليبه**. الرباط: منشورات المنظّمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة.

طعيمة، رشدي أحمد. (١٩٨٣م). **مناهج تدريس اللغة العربية بالتعليم الأساسي**. القاهرة: دار الفكر العربي.

عبد التوّاب، رمضان. (١٩٩٩م). **فصول في فقه العربية**. ط٦. القاهرة: مكتبة الخانجي للنشر والتوزيع.

العمري، فاطمة محمّد. (٢٠١٢م)، «ثقافة اللّغة طريق أم هدف: مقاربة في تعليم اللّغة العربية للناطقين بغيرها». **مجلّة «دراسات في العلوم الإنسانية والاجتماعية»**. المجلّد ٣٩. العدد ٢. ص٤٠٢-٣٩٣.

عوض صابر، فاطمة، وخفاجة، ميرفت علي. (٢٠٠٢). **أسس ومبادئ البحث العلمي**.

الاسكندرية: مكتبة ومطبعة الاشعاع الفنية.

فريحة، أنيس. (١٩٧٣م). **نحو عربيّة ميسّرة**. ط٤. بيروت: دار الثقافة.

فريحة، أنيس. (١٩٨٩م).**اللهجات وأسلوب دراستها**. ط١. بيروت: دار الجيل.

فندريس، ج. (٢٠١٤م). **اللغة**. ترجمة: عبد الحميد الدواخلي ومحمّد القصاص. القاهرة: المركز القومي للترجمة.

الفوزان، عبد الرحمن بن ابراهيم. (١٤٣١ه). **إضاءات لمعلّمي اللغة العربية لغير الناطقين بها**، العربية للجميع.

القفعان، توفيق محمّد ملّوح والفاعوري، عوني صبحي. (٢٠١٢م). تأثير الازدواجية اللغوية في تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها، **مجلّة دراسات العلوم الإنسانية والاجتماعية**. المجلّد ٣٩. العدد ١. ص ١٦-١.

مجموعة من المؤلّفين. (٢٠٠٧م). **اللسان العربي وإشكالية التلقّي**. ط١. بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية.

ميرزاده، محمد رضا. (١٣٩٠). **روش آقای کرونباخ برای تعیین پایایی پرسشنامه**: http://www.m-mirzadeh.blogfa.com/

همايوني، سعدالله. (١٣٩٦ش). تعليم اللّغة العربية في ضوء التداولية والخطاب التثاقفي. **مجلّة دراسات في تعلّم اللّغة العربية وتعليمها**. العدد ٣. ص ٥٦-٣٧.

يعقوب، إميل بديع. (١٩٨٢م). **فقه اللغة العربية وخصائصها**. ط١. لبنان: دار العلم للملايين.

اليوبي، بالقاسم عبد السلام. الحجوري، صالح عياد. (٢٠١٨). الثقافة المجتمعية في مناهج تعليم اللغة العربية للناطقين بلغات أخرى. **مجلّة الأثر**. (٣٠). صص٦١-٩٠.

رویکردهای دانشجویان رشتهٔ زبان و ادبیات عربی مقطع دکتری نسبت به اهمیت یادگیری لهجه‌های عربی در درک فرهنگ و جامعهٔ عرب‌زبانان (مطالعه موردی دانشجویان دانشگاه‌های دولتی تهران)

احیاء کماسی، کوثر تقوایی فر*

فارغ‌التحصیل دکتری رشته زبان و ادبیات عربی دانشگاه علامه طباطبایی، ایران.
فارغ‌التحصیل دکتری رشته زبان و ادبیات عربی دانشگاه شیراز، ایران.

چکیده

نبسیاری از علمای زبان‌شناسی کاربردی براین باورند که پدیدهٔ فرهنگ نقش مهمی در فرآیند یادگیری دارد. بنابراین می‌توان گفت درک فرهنگ عربی بالاترین و عالی‌ترین هدف یادگیری زبان عربی برای افراد غیر عرب‌زبانان است. لهجه‌های عربی گونه‌ای از زبان عربی است که زندگی عرب‌زبانان را و آنچه در جامعه آنان می‌گذرد ، بازتاب می‌دهد. یادگیری زبان رسمی و لهجه‌ها باهم یا یادگیری چندین سطح زبان به‌طور همزمان ممکن است منجر به ایجاد مشکلات آموزشی در مراحل اولیهٔ تحصیلی شود؛ اما از دانشجویان مقطع دکتری انتظار می‌رود که بیشترین تسلط را در حوزهٔ صلاحیت‌های زبانی داشته باشند. بنابراین استفاده از لهجه، ابزار یا سازکاری است که ممکن است مهارت‌های فهم فرهنگ عربی را در اختیار دانشجویان دکتری قرار دهد و به آنها کمک کند تا در مورد جامعه عرب‌زبانان بیشتر آگاه شوند. باوجود اهمیت موضوع کسب مهارت‌های فرهنگی در فرآیند یادگیری، یادگیری لهجه به‌عنوان مکانیسمی در سطح دکتری در نظر گرفته نمی‌شود. ازاین‌رو، بر آن شدیم تا رویکردهای دانشجویان مقطع دکتری دانشگاه‌های دولتی تهران را نسبت به جایگاه لهجه‌ها در درک فرهنگ عربی و اهمیت یادگیری لهجه را با تکیه‌بر دیدگاه آنها ارزیابی کنیم. این پژوهش با استفاده از روش توصیفی، تحلیلی و پیمایشی و با تکیه‌بر روش نمونه‌گیری تصادفی ساده انجام‌شده است و از پرسشنامه به‌عنوان ابزار جمع‌آوری داده‌ها استفاده کرده است. نتایج تحقیق نشان داد که دانشجویان اهمیت و ضرورت یادگیری لهجه را برای درک بهتر جامعه عرب‌زبان و فهم بیشتر فرهنگ عربی دریافتند و کمبود یک برنامهٔ درسی یا دورهٔ تحصیلی با دیدگاه فرهنگی درزمینه آموزش لهجه‌های عربی در دانشگاه‌ها را احساس می‌کنند

واژگان کلیدی: رویکردهای دانشجویان دکتری، یادگیری لهجه‌های عربی، فهم فرهنگ و جامعه عرب‌زبان.

* نویسنده مسؤول: Kosartaghvaeyfar@gmail.com

Approaches of Ph.D. candidates in Arabic language and literature to the importance of learning Arabic dialects in understanding the culture and society of Arabic speakers

Ehya Komasi, Kosar Taghvaeyfar*

Ph.D. Graduate in Arabic Language and Literature, Allameh Tabatabai University, Iran.
Ph.D. Graduate in Arabic Language and Literature, Shiraz University, Iran.

Abstract

Many applied linguists believe that the phenomenon of culture plays an important role in the learning process. Therefore, it can be said that understanding Arabic culture is the highest and foremost goal of learning Arabic for non-Arabic speakers. Arabic dialects are a type of Arabic language that reflects the life of Arabic speakers and what is going on in their society. Learning a formal language and dialects together or learning multiple language levels at the same time can lead to early learning problems, but Ph.D. students are expected to have the most proficiency in language skills, so the of use accent as a tool is one of the mechanisms that may provide Ph.D. candidates with the skills to understand Arabic culture and help them become more aware of the Arabic-speaking community. Despite the importance of acquiring cultural skills in the learning process, accent learning is not considered as a mechanism at the Ph.D. level. Therefore, we decided to examine the attitudes of Ph.D. students ¬in Tehran public universities towards the place of Arabic dialects in understanding Arabic culture and to evaluate the importance of learning dialects based on their perspectives. This research has been done using descriptive, analytical and survey methods and relying on simple random sampling method and has used a questionnaire as a data collection tool. The results of the study based on a study of the approaches of Ph.D. students of public universities in Tehran showed that they realized the importance and necessity of learning dialect to better understand Arabic-speaking community and better understand Arabic culture and they feel the lack of a curriculum or course with a cultural perspective on teaching Arabic dialects in universities.

Keywords: Ph.D. students' approaches, learning Arabic dialects, understanding Arabic culture and society

---

* Corresponding author: kosartaghvaeyfar@gmail.com